

المصطلح لغةً:

إن

كلمة سيميائية في اللغة الانجليزية تكتب بهذا الشكل

فهي تمثل صورتها في اللغة الفرنسية من حيث الأصل. و يقابلها عربيا في المعاجم المزدوجة (انجليزي - عربي) ، (SEMIOTIC) عالمي متعلق بالعلامات... و طبياً أعراضي، متعلق بالأعراض... و يقابلها في المعاجم المزدوجة (فرنسي - عربي) نظرية الرموز معنى علم الأعراض... والصفة SEMEIOLOGIE أو SEMIOLOGIE والعلامات في الرياضيات... أو ما يعادل (SEIHA) أعراضي متعلق بأعراض المر

كما قد وردت في معاجم عربية متعددة، حيث تناولها العديد من المعجميين واللغويين والدراسيين، إذ ضمتها معاجم مختلفة.

إذ نجدها في المعجم العربي الأساسي على النحو التالي:

وسم ي سُمَّ وَبِمَا وَسْمَةً ، فهو واسم: - جعل له علامة يعرف بها (وسم فرسه) وسَمَهُهُ بالخير)، (وسم بالعاد) . سَمَّهُ

(على الخرطوم) (قرآن كريم) 2).

وُسَمَ دَ وَسَمَامَةً فَهُوَ وَسَمِّيَ : - الوجه: حُمَنْ وجُمُلْ

تُوسَمَ مَ يَتَوَسَمَ تَوْسُمًا: 1 - الشيء: طلب علامته

الشيء: تقرسه وتأمل فيه 2-

(فيه خير: توقعه (يتoscم في المستقبل خيرا 3-

. (وأيضاً: سمة علامة، تأشيرة 1)

كما ورد أيضاً في لسان العرب كالاتي:

سمه: سَلَّهُ عَيْرُ وَالْفَرْسُ فِي شَوْطِهِ يَ سَمَّهُ، بِالْفَتْحِ فِيهَا، سُمَّوْهَا: جَرَكَهُرًا وَلَمْ يَعْرِفْ إِلَيْهِ، فَهُوَ سَامِّهُ "والجمع

المدخل:

(2) 5e

12-2 المصطلح - المفهوم، النشأة 39 عـ

كما ذكرت أيضاً في المنجد في اللغة العربية المعاصرة كما يلي

سُومَةً = علامة: سمة: (أعلم غنمـه سـومـه -

سيـما: سـماء -

(سمـاء: عـلـامـة: أو هـيـةـ (يونـانـيـةـ): (سيـماءـ وـجـهـ -

- من سـيمـانـيـهـمـ تـعـوـفـونـهـمـ).

(سيـمـائـيـ: خـاصـ بـالـسـيـماءـ (سيـمـائـيـ -

- سـيـمـاءـ: سـوـمـةـ . سـيـمـاءـ: سـيـماءـ (3-

اصـطـلاـحـاـ - 2-2:

قد كان المصطلح السيميائي محل دراسة وانشغال العديد من الباحثين والدراسيين إذ قاما بدراساته والتقييب عن أصوله وخلفياته والعمل على الوصول إلى تعريف له. إذ نرى بأن هذه التعريف قد تعددت واختلفت، حيث أنه هناك من يقول: "إن السيمiolوجي هي علم العلامات أو الإشارات أو الدوال اللغوية أو الرمزية، سواء أكانت طبيعية أم اصطناعية، ويعني هذا أن العلامات من وضع الإنسان اصطلاحاً واتفاقاً مع أخيه الإنسان على دلالتها، فإذا كانت اللسانيات تدرس ما هو لغوياً فإن السيمiolوجي تتعدي ذلك، فهي تتناول ما هو لغوي أو غير لغوي، أي ليس المنطوق فقط، بل حتى البصري كالرموز والإشارات والشفرة ولغة الصم والبكم، دراسة الأزياء وغيرها من الرموز 1)).

فيما يلي تعريف السيمياء الأساسية الأول "دراسة الإشارات"؛ لا يتفق أعلام السيمياء على ما يتضمنه المصطلح، وأحد أوسع التعريفات نجد قول "أميرتو إيكرو" يقول: تعني السيميائية بكل ما يمكن اعتباره إشارة

تضمن السيميائية ليس فقط ما نسميه في الخطاب اليومي (إشارات) لكن كل ما ينوب عن شيء آخر من منظور سيميائي تأخذ الإشارات شكل كلمات وصور وأصوات وإيماءات وأشياء.

كما نجد أيضاً العالم اللساني السويسري فرديناند دي سوسير يقول: إن السيمiolوجي هي علم يدرس دور الإشارات كجزء من الحياة الاجتماعية.

(أما الأمريكي بورس يقول (السيـمـائـيـةـ) هي الدـسـتـورـ الشـكـلـانـيـ للـإـشـارـاتـ 2)

وتحدد السيمiolوجيـاـ والسـيمـيـوـطـيـقاـ باعتبارـهاـ عـلـمـ الدـلـائـلـ، فـفـيـ الـوـاقـعـ فإـنـ سـوسـيـرـ يـقـولـ: "أـنـهـ إـذـ كـانـ بـالـإـمـكـانـ تحـدـيدـ نـظـامـ منـ الدـلـائـلـ يـعـبرـ عـمـاـ لـلـإـنـسـانـ مـنـ أـفـكـارـ، يـمـكـنـ مـقـارـنـتـهـ بـأـنـظـمـةـ أـخـرـيـ"ـ بـأـلـفـانـيـةـ وـالـصـمـ الـبـكـمـ، وـبـالـطـقوـسـ الرـمـزـيـةـ وـصـورـ وـآدـابـ السـلـوكـ (وبالإشارات الحرية وغيرها 3).

كما كانت هناك أيضاً تعريف أخرى، إذ نجد "سعـيدـ بـنـكـرـادـ" يـصـرـحـ قـائـلاـ:

أن السيميائية دراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية، وأنها في حقيقتها كشف واكتشاف لعلاقات دلالية غير مرئية من خلال التجلي المباشر للواقع، كما يقول أيضاً أنها تدريب للعين على الانقطاع الضمني والمتواري والمتنع، لا مجرد الاكتفاء بتسمية المناطق أو التعبير عن مكونات المتن كما يعرفها كذلك "شولز": بأنها دراسة الإشارات والشفرات، أي الأنظمة التي تمكّن الكائنات البشرية (من فهم الأحداث بوصفها علامات تحمل معنى 1).

فمن خلال التعريفات المتعلقة بالمصطلح التي سبق ذكرها، يمكن القول بأنه رغم الاختلافات الموجدة فيما بينها والتي اختلفت من باحث إلى آخر، إلا أن هذه الاختلافات ليست بالأمر الكثير، إذ أنها رغم ذلك الفرق الطيفي تصب في مصب واحد وتهدف إلى هدف واحد، وهو أن السيمياء ذلك العلم الذي يعني بدراسة العالمة سواء كانت هذه العالمة لغوية أم غير لغوية طبيعية أم اصطناعية، كلّاً ما أو رمزاً أو إشارات فهي كلها تضم معنى واحداً ودوراً واحداً وهو الاتصال وتحقيق التواصل بين الأفراد والجماعات وتسهيل عملية التبادل والتحاور بشتى الطرق.

نشأة المصطلح السيميائي 3-

كل شيء بداية وبوادر وانطلاقات، كما له مراحل ينمو ويتطور من خلالها، كما له بواعث وأسباب فيما ترى كيف ظهر المصطلح السيميائي ومن واسعه، وكيف كبر وترعرع بين أحضان العالم، وما علاقته بباقي العلوم؟ السيميوโลجيا كمصطلح، كمنهج أو凱نور، تعود جذوره التاريخية إلى ألفي سنة مضت، وهذا أمبيرتوا يكرو في حديثه عن السيميائيات القديمة يقول: "إن الروائين هم أول من قال بأن العالمة، دال ومدلول، وارتزت السيميائيات المعاصرة على اكتشافاتهم الأولى، وعن دراسة العالمة يقول إيكو: أقصد كل العلامات وكل أنواع السيميائيات، أي ليس العالمة اللغوية فقط وإنما أيضاً العالمة المنتشرة في شتى مناحي الحياة الاجتماعية"

=

وإن البواعث الأولى فيها اختلافات، فكما رأينا أن هنالك من يرى بأن الروائين هم أول من أطلق لصطلاح عالمة، وهناك من يقول أن الجذور الأولى للسيميائية كمصطلح تعود إلى التراث الإغريقي، إذ اعتبرت السيميوطيقا في ذلك الوقت علماً هاماً هو علم الطب. وقد تناول هذه القضية العديد من الدارسين والباحثين والمترجمين أمثال: محمد نظيف إذ يشير إلى: "السيميويطيقا بأنها تنتهي إلى المسار اليوناني القديم، فالسيميويطيقا كغيرها إلى جانب النحو الذي يعني ممارسة القراءة، والكتابة، والفن الفكري الفلسفى، كانت تتحول إلى تصنيف علامات الفكر لتعتمدها في الفكر الفلسفى"(2). ويرى إيكو أيضاً أن الروائين قد سبقوه في اكتشاف الفرق بين الدال والمدلول؛ إذ أسسوا نظرية تميز بين الدال والمدلول والشيء، وقد ضلت السيميائيات القديمة عند الإغريق والعرب والأوربيين - في الغالب - غير محددة الحقول حتى جاء رائداتها وهم الأمريكي شارل بورس والسويسري فرديناند دي سوسير على الرغم من أنهما لم يلتقيا ولم يتعرف أحدهما على أبحاث الآخر (3)، إلا أن أعمالهما فريبة مع فروق صغيرة.

لقد تضاربت وتصادمت الآراء المختلفة، لتظل التأملات حول الدلائل لمدة طويلة مندمجة في التأمل حول اللغة، وظلت السيميو لوجيَا لفترة طويلة كنظرية عامة للغة ومعالجتها لها فلسفية، إذ في هذا المعنى يمكن القول بأن دراسة اللغة ظهرت منذ القدم تحتوي ضمنياً على نظرية سيميوطيقة.

-وتعود الولادة الفعلية للسيميويطيقا على يد عالم المنطق الأمريكي "شارل سندرس بورس" 1839 لأنه أول من حاول تكوين علم مستقل لها، غير أنه كان لابد من انتظار "فرديناند دي سوسير" لكي نشهد الظهور الحقيقي 1914 (السيميويوجيا في شكل العلم الذي نعرفه اليوم 1).

وقد مرت السيمياء بمراحل ومحطات كثيرة إلى أن أصبحت علمًا مستقلًا بذاته، فقد كانت لها ارتباطات وتدخلات كثيرة مع العديد من العلوم المختلفة كالفلسفة والمنطق واللغة وغيرها وإن سنوات السبعينيات قد تميزت بالتطور الكبير للسيميويوجيا، العلم المؤسس في بداية القرن العشرين من قبل العالم اللغوي اللسانية أو غيره [signes] السويسري "فرديناند دي سوسير"، وهي تعني حسب هذا الأخير العلم العام الذي (يدرس حياة الدلائل [لسانية] وسط الحياة الاجتماعية) (2).

ومما سبق يمكننا القول بأن العالمين "بورس" و"سوسير" هما صاحباً الفضل الكبير في تأسيس هذا العلم وفي وضع حجره الأساس وتتويجه من بين كل العلوم وتصفيته من كل الشوائب، إذ أن نشأة وتطور السيميو لوجيَا قد عرفت معها محطة فريدة عن باقي المحطات كما أن مراجعة الكم الوافر من الدراسات والإشارات إلى مصطلح السيميو لوجيَا للبحث في أصوله وجذوره ومنابعه ليس أمراً هيناً، ذلك أنه استعمل قديماً في سياقات علمية متقاربة (3). ونظراً إلى التدخلات والآراء المختلفة فإن التاريخ للحركة السيميائية بوصفها مشروع بحث في طور الإنجاز ضروري لموضعها في سياقها التاريخي، وربط معالمها الأساسية والكشف عن النظريات التي مهدت لظهورها وهذه العملية ضرورية وكفيلة بتوجيه القارئ نحو أصولها مباشرة، (لأنه بدونها سوف يجد مشقة في دراسة الموسوعة السيميائية 1).

رشيد بن ملك: قاموس المصطلحات التحليل السيميائي للنصوص - عربي - إنجليزي - فرنسي، دار الحكمة، الجزائر، دط، 2000 ص175.

علي القاسمي: نلقى تعليمه في جامعات العراق وبريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية [...]، يعمل حالياً مديرًا لإدارة التربية في المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة بالرباط، من مؤلفاته: المعجم العربي الأساسي، مقدمة في علم المصطلح... .

أحمد العايد وأخرون: المعجم العربي الأساسي المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دط، دس، دب، ص1309.

لسان العرب، مج 7، دار صادر، بيروت، ط2005، 4م، ص274.

المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، ط2001، 2م، ص726.

أحمد سالم ولد أباه: السيمiolوجيا والشعر العربي القديم المفضلات للضبي نموذجا، المكتبة المصرية، ط2010، 1، ص14.

Daniyal Tschandl: أسس السيميائية، تر: طلال وهب، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط2008، 1م، ص30، 29.

ينظر: مدخل إلى السيمiolوجيا (نص - صورة)، تر: عبد الحميد بورابي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1995، ص11.

رضوان بالخيري: سيمiolوجيا الصورة بين النظرية والتطبيق، قرطبة للنشر والتوزيع ، الجزائر، ط1433، 1هـ-2012م، ص11.

فيصل الأحمر ونبيل داودة: الموسوعة الأدبية، ج 1، دار المعرفة ، الجزائر، 2009، ص189.

أحمد عزوز: مبادئ السيمiolوجيا العامة، دار القدس العربي، وهران، دط، دس، ص ص23، 22.

مدخل إلى السيمiolوجيا (نص - صورة)، تر: عبد الحميد بورابي، ص11.

محمود إبراقين: التحليل السيمiolولي للfilm، تر: أحمد بن مرسل، ديوان المطبوعات الجامعية، 2006، ص13.

أحمد عزوز: مبادئ السيمiolوجيا العامة، ص23.